(36) وضرب المثل عبارة عن جعله سائراً في البلاد كقولك : ضرب في الاَرض إذا صار فيها، ومنه سُمّـِيَ الضارب مضارباً. (1) فإذا كان الضرب بمعنى قطع الاَرض وطيّها، فضرب المثل عبارة عن جعله شيئاً سائراً بين الاَقوام والشعوب يمشى ويسير حتى يستوعب القلوب. وفي المقام كلمة لابن قيم، يوضّح فيها أكثر هذه الاحتمالات: ضرب ا سبحانه لعباده، الاَمثال، وضرب الرسول (صلى ا عليه وآله وسلم) لاَُمّته الاَمثال، وضرب الحكماء والعلماء والموَدّبون الاَمثال، فما معنى ضرب المثل؟ قد يكون مشتقّاً من قولك (ضرب في الاَرض) أي سار فيها. فمعنى ضرب المثل جعله ينتشر ويذيع ويسير في البلاد. وإلى هذا ذهب أبو هلال في مقدمة كتابه. (2) وقد يكون معنى "ضرب المثل" نصبه للناس بإشهاره لتستدلّ عليه خواطرهم كما تستدلّ عيونهم على الاَشياء المنصوبة. واشتقاقه حينئذٍ من قولهم:(ضربت الخباء) إذا نصبته . وقوله تعالى: (كَذلِكَ يَضْرِبُ اُ الحَقّ َ وَالباطل) (3)أي ينصب منارهما ويوضح أعلامهما ليعرف المكلّفون الحق بعلاماته فيقصدوه، ويعرفون الباطل فيجتنبوه، كما قال الشريف الرضيّ (359ـ 406هـ) في كتابه "تلخيص البيان في مجازات القرآن" :

_____ 1 ـ الحكم والاَمثال:79. 2 ـ انظر مقدمة كتاب جمهرة الاَمثال. 3 ـ الرعد:17.